وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

كلية العلوم الاجتماعيةوالإنسانية

قسم:العلوم الإنسانية (تخصص تاريخ)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط (الإسلامي)

موسومة بـــ:

اسهام علماء امشدالة في الحضارة الإسلامية ما بين القرنين(7هـــ-9هـــ/ 13م-15م)

إعداد الطالبتين:

✓ رزقية قالي

✓ تسعديت حسين

إشراف الأستاذ:

مصطفى سعداوي

لجنة المناقشة

الأستاذ: طبيب نوال.....رئيسا

الأستاذ: مصطفى سعداوي.....مشرفا

الأستاذ: فاطمة هارون.....عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 1435-1436هـــ / 2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

كما يقال من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومنه نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى كل منساهم من قريب أو من بعيد في إنجاح هذه المذكرة، سواء من أعطانادفعا معنويا أودعما علميا ونخص بالذكر كل من الأستاذ المشرف المتميز بصرامته وحزمه مصطفى سعداوي الذي شجعنا على التجديد والابتعاد عن المواضيع المستهلكة فكان له الفضل في اختيارنا لهذا الموضوع، كما لا يفوتنا أن نشكر أيضا الأستاذ محمد شريف الذي أعطانا من وقته وجهده وساعدنا للمضي قدما، إلى فاتح ... ألف شكر .

اهـــــــداء

رزقية قالي:

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى كل من علمني حرفا دون أن يكسر في داخلي شيئا.. إلى كل من أحببتهم واحترموني بصدق.. إلى كل من كان يمكن أن أحبهم لو التقيتهم..إلى الغالية جدتي تسعديت بورمان، والحبيبة أمي كريمة خيار، ووالدي محمد الزين وإخوتي جهيد وعميروش .. إلى فاتح الأمل.. حفظهم الله جميعا.

اهـــــــداء

تسعديت حسين:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

- من كانت دعواتهما صدى في قلبي ونبراسا في حياتي إلى أبي وأمي حفظهما الله لنا .

- إلى من كانت عونا في السراء والضراء وفي الحزن والفرح والتي كانت رفيقة لنا في دروبالحياة في حلوها ومرها إلى عمتي الغالية.

- إلى من كانت نظراتهم إلي فرحتي وحبي لهم حياتي إخوتي : أعميروش، طارق، علي،محمد.وإلى أخواتي : عقيلة، كريمة، أنيسة، فتيحة وزوجها وابنتهما المدللة سلسبيل.

- إلى من قاسمتهم درب الدراسة حلوها ومرها إلى كل زميلاتي وزملائي في قسم التاريخ .

- إلى من سهروا من أجل الوصول إلى ما نحن عليه الآن من نجاح في دراستنا إلى كلأساتذتنا الكرام في قسم التاريخ .

قائمة المختصرات:

ه : التاريخ الهجري.

م : التاريخ الميلادي.

ط : الطبعة.

د ط : دون طبعة.

د دن : دون دار نشر.

د ت : دون تاريخ.

ص : الصفحة .

مقدمة

مقدمة:

رغم الاضطرابات السياسية التي ميزت المغرب الأوسط ما بين القرنين (07-09ه/13-15م)،إذ كان مجالا للصراع بين الدول الثلاث : الحفصية والزيانية والمرينية، إلاّ أن ذلكلم يأثر على الحياة الثقافية في بجاية احدى أبرز عواصمه، والتي بقيت في أوج ازدهارها كما كانت عليه في العهد الحمادي. وإذ أنجبت في هذه الفترة عددا من العلماء الذين برزوا في مختلف العلوم العقلية منها والنقلية، كما ساهموا في انتعاش الحركة العلمية والثقافية داخل المنطقة وخارجها، من خلال المبادلات الفكرية بين حواضر المغرب الإسلامي خاصة سيما بين بجاية الحفصية وتلمسان الزيانية، وما بين المغرب والمشرق الإسلاميين عامة.ضمن هؤلاء الأفذاذ نجد علماء امشدالة محور هذه الدراسة الموسومة بـــ : **اسهام علماء امشدالة في الحضارة الإسلامية ما بين القرنين (07-09ه/ 13-15م).**وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

1- سبب ذاتي يتعين في الرغبة في رفع تحدي الخروج من قوقعة المواضيع المستهلكة.

2- أسباب موضوعية: تتلخص في ضرورة القاء الضوء على التاريخ المحلي، فكما يقول الأستاذ الدكتور عمار بن خروف: " تبدأ كتابة التاريخ العام بكتابة التاريخ المحلي ".

وتكمن اشكالية الموضوع في: كيف ساهم العلماء المشداليون في الحضارة الإسلامية ما بين القرنين07-09ه/13-15م؟وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

مقدمة:

- كتب التراجم : منها نيل الابتهاج للتبكتي، وعنوان الدراية للغبريني، والضوء اللامع للسخاوي،وغيرها التي أعانتنا في التعرف على علماء امشدالة، وسنفصل فيها أكثر في المبحث الأول من الفصل الأول.والنقد الذي نوجهه لهذه التراجم هي: أن في غالبها ترجمات عامة، تحوي معلومات قليلة، غير مفصلة، تفتقد للتواريخ، إلاّ فيما تعلّق بالمولد والوفاة، نستثني فقط الترجمة التي خصّها السخاوي لأبي الفضل، تميزت بالدقة، والثراء المعلوماتي، خاصة فيما يتعلق برحلتهالعلمية .

- كتب الرحلات: منها رسالة الغريب إلى الحبيب لأبي عصيدة البجائي، التي ضمت ترجمة قيمة لأبي الفضل المشدالي، رحلة الوادي آشي، رحلة القلقصادي، ورحلة العبدري وغيرها، وسنفصل فيها أكثرهي الأخرى، في المبحث الثاني من الفصل الأول.

- المصادر التاريخية التقليدية: منها مقدمة ابن خلدون، ونفح الطيب للمقري، والدرر الكامنة للعسقلاني، رغم قلة معلوماتها في الموضوع، إلاّ أنها أفادتنا.

- أماّ المراجع فأهمها:

- كتاب قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6-9ه/12-15م) دراسة في دوره االسياسي والحضاري لصاحبه مفتاح خلفات وهو عبارة: عن رسالة دكتوراه، أعانتنا على التعرف على قبيلة زواوة، التي تنتمي اليها قبيلة امشدالة، كما أفادنا كثيرا في معرفة دور علماء امشدالة في المغرب والمشرق الإسلاميين.

مقدمة:

- مجلة الأصالة وهي: مجلة ثقافية، شهرية، تأسست سنة 1971م، وقد استفدنا نحن من العدد 19، الذي ضم مقال مهم للباحث رابح بونار بعنوان " عبقرية المشداليين العلمية في بجاية على عهدها الإسلامي الزاهر"، ساعدنا ذلك المقال كثيرا للتأريخ أو التعريف أو الترجمة لعلماء امشدالة .

- مجلة كان التاريخية، استفدنا منها في عددين، العدد 21، الذي ضمن مقال للأستاذة مريم هاشمي بعنوان " اسهام علماء بجاية في الحركة العلمية في المغرب الإسلامي خلال القرنين (7-8ه/14-15م) "، أظهر المقال عوامل ازدهار الحركة العلمية والفكرية في بجاية خلال هذه الفترة، كما ضم عدة ترجمات لبعض أعلام امشدالة. والعدد 22، من خلال مقال" الرحلة العلمية ودورها في إثراء المجال العلمي، المفهوم والدوافع والأنواع، للأستاذة زكري لامعة.

اعتمدنا في موضوعنا على المنهج المقارن.

وقد رتبنا هذه الدراسة في ثلاثة فصول، وكل فصل في ثلاثة مباحث: تناولنا في الفصل الأول: مصادر التأريخ لأعلام امشدالة. فتطرقنا في المبحث الأول لكتب التراجم، ومثّلنا لكل نوع بنموذج مما استعملناه في الدراسة. وعالجنا في المبحث الثاني كتب الرحلات العلمية، مفصلين الحديث عن ثلاثة نماذج، أفادتنا كثيرا في التعريف بأعلام امشدالة وهي: الرحلة المغربية للعبدري، وبرنامج ابن جابر الوادي آشي، ورحلة القلقصادي، ولنتوقف في

مقدمة:

المبحث الثالث عند نموذجين من المصادر الكلاسيكية وهما : مقدمة ابن خلدون، و نفح الطيب للمقري.

أمّا في الفصل الثاني خصصناه لعرض تراجم حياة علماء امشدالة، مهيكلين إياه في ثلاث مباحث. تعرضنا في أولها للعلماء المنحدرين من فرع ناصر الدين المشدالي، والذي يضم كل من والد ناصر الدين، وناصر الدين المشدالي، وصهره أبو موسى عمران المشدالي، وأخوه أحمد. وتطرقنا في المبحث الثاني لفرع أبي القاسم المشدالي الذي يضم : بلقاسم المشدالي الجد، ومحمد بن أبي القاسم الأب، وابنيه محمد بن محمد بن القاسم وأبي الفضل المشدالي. أما المبحث الثالث، فكرسناه لباقي الفروع، ومن ثم فقد شمل كل من أبو علي منصور علي بنعبد الله الزواوي المشدالي، وسالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجي، ومحمد الصالح بن سليمان العيسوي.

ويعد الفصل الثالث لب الدراسة، حيث عالجنا في طياته، دور علماء امشدالة في خدمة الحضارة العربية الإسلامية مشرقا ومغربا. فخصصنا المبحث الأول لدرورهم في المشرق. وكرسنا المبحث الثاني لدورهم في المغرب، لاسيما دعمهم للمذهب المالكي، وتنشيطهم للتبادل الفكري بين بجاية وتلمسان. وأخيرا ألقينا الضوء في المبحث الثالث على إسهامهم العام في إثراء الثقافة العربية الاسلامية، سواء بواسطة مؤلفاتهم القيمة، أو تجديد طرق التدريس، أو من خلال تكريس الوحدة الثقافية للعالم الاسلامي.

مقدمة:

وككل بحث علمي يحتفي بالجدية، وينشد الجدة، اعترضت سبيل هذا العمل عدة صعوبات أكثرها مما يطوى، وأقلها قد يروى، من ذلك: شحّ المادة العلمية، زيادة تعسر الوصول إلى بعض المصادر والمراجع، على غرار فهرست المنتوري والرصاع ورحلة التجيبي.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نشكر الأستاذ المشرف مصطفى سعداوي على مجهوداته وصبره معنا على إنجاز هذه المذكرة.

الفصل الأول:

مصادر التأريخ لعلماء امشدالة.

بغية الوصول إلى معرفة تنقع الغليل بخصوص علماء امشدالة، لا مناص للباحث من التردد على العديد من المكتبات، وتقصي نتف المعلومات في غيابات المصادر المتنوعة، من كتب تراجم بأصنافها المختلفة، ورحلات علمية جابت ديار الاسلام، هذا علاوة على المصادر الكلاسيكية وفيما يلي عرض مركز لأهم هذه المصادر.

المبحث الأول: كتب التراجم.

ظهرت كتابة التراجم في الاسلام في وقت مبكر، منذ القرن 02 ه، حيث انصبت في بدايتها على الترجمة للشخصيات الدينية، خاصة المتعلقة بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبرواية الأحاديث، حيث كانت مادة ثرية، عمل الكثيرون على الكتابة فيها. لكن مع تطور الدولة الإسلامية، انتقلت من التعريف بالشخصيات الدينية، إلى الشخصيات السياسية كالملوك والأمراء والوزراء والحجاب... الخ، إذ " كان المسلمون يؤمنون أنّ السياسة يصنعها الأشخاص ومنه لا تفهم إلاّ على ضوء صفاتهم وخبراتهم" [1].

تنقسم كتب التراجم إلى نوعين :

1- كتب تراجم عامة: تعرّف بأصناف متعددة من الناس، على مدى فترات طويلة، لا تقتصر على فترة معينة، ولا تختص بصنف معين. ونقدّم كنموذج اعتمدنا عليه هو: "وفيات ابن قنفذ" .

1- مارية دادي، متنوعات محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، ط 01، بيروت، 1998، ص ص 314-315.

أ- التعريف بالكاتب:

ابن قنفذ القسنطيني: هو أبو العباس أحمد بن حسن بن علي ابن الخطيب القسنطيني، المشهور بابن قنفذ، ولد بقسنطينة، حوالي سنة 740ه كما ذكر في أنس الفقير، من عائلة معروفة بالعلم، حيث نشأ في وسط يسوده الاهتمام بالعلم والأدب والتصوف، فجده ووالده من خطباء قسنطينة، وجده لأمه يوسف الملاري المتوفي سنة 764ه، كان من مشاهير الصوفية، وكان له أثر كبير على حفيده، كما أنّ أبوه كان أديبا مرموقا مع اتجاه صوفي هو الآخر. لابن قنفذ مجموعة من المؤلفات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- شرف الطالب في أسنى المطالب.
- كتاب الوفيات الذي يعد ذيل لكتابه السابق.
- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية.
- تحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد.
- تسهيل المطالب في تعديل الكواكب.
- تحصيل المناقب وتكميل المآرب.
- شرح منظومة ابن أبي الرجال المسماة " المنظومة الحسابية في القضايا النجومية".
- شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض[1].

1- ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير وعز الفقير، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي مطبعة اكدال ، د ط، الرباط، د ت، ص ص ت- ذ.

ب- التعريف بالكتاب:

كتاب الوفيات هو : معجم زمني للصحابة، وأعلام المحدّثين، والفقهاء، والمؤلفين، من سنة 11- 807ه، وهذا الكتاب يعتمد عليه في معرفة تاريخ وفيات مشاهير الرجال، من أبناء الأمة الاسلامية. وهذا ما استفدنا منه نحن في التأريخ لأعلام امشدالة. ورغم أن التراجم في هذا الكتاب قصيرة جدا، إلاّ أنّه نال انتشارا كبيرا في الأوساط العلمية، ونقل عنه عدد من كتاب التراجم والسير، فالتنبكتي نقل عنه في نيل الابتهاج، وابن مريم في البستان، والحفناوي في تعريف الخلف برجال السلف، والزركلي في الأعلام وغيرهم. وقد طبع الكتاب لأول مرة بالهند، سنة 1911، بإشراف مولود محمد هدايت حسين. ونشر في طبعة ثانية في 1939، من طرف الأستاذ هنري بيريس. وطبع مرة أخرى بتحقيق عادل نويهض، في سلسلة المكتبة الجزائرية، ويذكر نويهض أنه اعتمد في تحقيقه على مخطوطتين، الأولى حصل عليها من تلمسان، سنة 1973، يعود تاريخ نسخها إلى القرن 09ه، وقد كتبها إبراهيم قاسم بن سعيدين محمد العقباني، والثانية حصل عليها من قسنطينة، ولم يذكر فيها تاريخ كتابتها. والطبعة التي اعتمدنا نحن عليها في دراستنا هي الطبعة الرابعة، المنشورة من دار الآفاق الجديدة البيروتية عام 1403ه-1983م [1].

1- ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، ط04، بيروت،1403ه- 1983م، ص ص17-19.

2- كتب تراجم خاصة: تعنى بترجمة أعلام زمن، أو بلد، أو منطقة، أو مذهب، أو طائفة، أو فن معين، إلى ما ذلك، ويدخل في إطارها أيضا كتب الأنساب والمناقب.

وتقسّم كتب التراجم الخاصة إلى ثلاثة أصناف:

أ- كتب التراجم الخاصة بزمن معين: وهي الكتب التي تحدد الفترة التي تترجم لأعلامها وهي أنواع:

*** تراجم خاصة بفترة معينة دون تحديد الصنف أو المكان:** ونأخذ نموذج عن ذلك كتاب " الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة " لابن حجر العسقلاني.

- التعريف بالكاتب:

هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد ابن العسقلاني المصري الشافعي، ولد في مصر، سنة 773هـ [1].

له مؤلفات كثيرة لا نملك أن نذكرها كلّها هنا ومنه نكتفي ببعضها في كتب التراجم:

- رفع الإصر عن قضاة مصر.
- الأعلام بمن ولي مصر في الإسلام.
- إنباء الغمر بأبناء العمر الذي كان في مجلدين.

1- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار احياء التراث العربي، د ط، بيروت، د ت، ج04، ص 392.

- و الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة[1]. والذي أرّخ فيه لأعلام المائة الثامنة بمختلف أصنافهم محدثين، علماء، فقهاء، أدباء، مؤرخين، وغيرهم، رتبه حسب الحروف الأبجدية، ويذكر ابن حجر أنه أنهاه سنة 830ه [2]، وقد نشر من طرف احياء التراث العربي في بيروت، وقد استفدنا نحن من الجزء الرابع في الترجمة لناصر الدين المشدالي.

توفي سنة 852ه .

*** تراجم خاصة بفترة ما مع تحديد الصنف:** كنموذج مما استعملنا في دراستنا هذه "تأريخ قضاة الأندلس"، ألفه الشيخ أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي، وسمّاه " كتب المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا"، وقد اعتمدنا على الطبعة الخامسة، من تحقيق لجنة احياء التراث العربي، في دار الآفاق الجديدة ببيروت، والمنشورة عام 1403ه-1983م، وقد أعاننا للتعريف بأبي العباس الغبريني الذي سيأتي ذكره فيما بعد.

*** تراجم خاصة بزمن معين مع تحديد الصنف والمكان:** كنموذج نأخذ كتاب" عنوان الدراية " للغبريني.

1- شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر، تحقيق باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 1419ه-1999م، ص ص 684-685.2- العسقلاني، المصدر السابق، ص 500.

بطن من بطون الأمازيغ، ولد عام 644ه-1246م، أخذ علومه عن أكثر من 70 شيخا من علماء المغرب الاسلامي والأندلس [1]، تولى التدريس والقضاء بمواضع عدة، آخرها مدينة الجزائر، " فكان في حكمه شديدا، مهيبا، ذا معرفة بأصول الفقه، وحفظ فروعه، وقيام على النوازل، وتحقيق المسائل" [2]. ثم زهد وتصوف، وألف كتابه المشهور عنوان الدراية، توفي في بجاية سنة 704ه [3] .

التعريف بالكتاب:

عنوان الدراية: هو من أهم المصادر التاريخية في المكتبة العربية، عن الحياة العلمية في القرن 07ه، في بجاية، بالمغرب الأوسط، حيث ترجم فيه الغبريني لأكثر من 140 من رجال ذلك القرن، وأكثرهم عاصر العهدين الموحدي والحفصي، وتعود أهمية هذا المصدر في: أنه يبينما كان لهذه المدينة من صلاة وثيقة مع حواضر العالم الإسلامي، ومدى تأثيرها

1- عبد الواحد محمد ابن الطواح، سبك المقال لفك العقال، تحقيق محمد مسعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط02، طرابلس- ليبيا، 2008م، ص 238

2- أبو الحسن النباهي، تأريخ قضاة الأندلس، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط 05، بيروت، 1403ه-1983م، ص 132.

3- ابن قنفذ القسنطيني، المصدر السابق، ص 339.

في إنتاج العلوم، خاصة منها العلوم الدينية. وقد نشر هذا الكتاب لأول مرّة في مدينة الجزائر، سنة 1910م، بعناية محمد بن أبي شنب، وقدمته دار الأفاق الجديدة، في بيروت، في طبعة جديدة، من تحقيق عادل نويهض، سنة 1979.

ب- كتب التراجم الخاصة بمكان معين: وهي مؤلفات تترجم لأصناف مختلفة من الناس، مع شرط وجودها في مكان محدد. نأخذ كنموذج كتاب " معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض.

- التعريف بالكاتب:

عادل نويهض: ليسانس صحافة، رئيس مصلحة الصحافة والنشر سابقا في الجزائرحسب ما ذكر في غلاف عنوان الدراية .

من كتبه وتحقيقاته:

- معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر.
- معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر.
- البشير الابراهيمي عظيم من الجزائر.
- حقّق كتاب عنوان الدراية للغبريني .
- حقّق كتاب الوفيات لابن حجر العسقلاني.
- حقّق كتاب طبقات الشافعية لأبو بكر بن هداية الله المرواني الغراني.

- التعريف بالكتاب:

معجم أعلام الجزائر: يعد مرجعا مهما، في التعرّف على أعلام الجزائر، بمختلف أصنافهم، من صدر الاسلام حتى وقتنا الحاضر، ولقد أفادنا هذا المرجع من خلال ما أورده من تراجم لعلماء امشدالة. وقد اعتمدنا نحن على الطبعة الثانية، المنشورة من مؤسسة نويهض الثقافية، في بيروت، عام 1980م.

ج- كتب تراجم خاصة بصنف معين: وهي مؤلفات تختص بالترجمة لصنف معينمن الناس، أدباء، علماء، أو غيرهم.

نأخذ كنموذج كتاب " نيل الابتهاج" لأحمد بابا التنبكتي.

- التعريف بالكاتب:

أحمد بابا التنبكتي: فقيه وعلاّمة ومؤرخ، ولد سنة 963ه، له ما يزيد عن 40 مؤلفا منها: نيل الابتهاج في تطريز الديباج، وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، توفي في تنبكتو، في شعبان سنة 1032ه [1].

- التعريف بالكتاب:

نيل الابتهاج في تطريز الديباج: يذكر في كتاب نيل الابتهاج أن هذا الكتاب اتخذ عدة

1- محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، د ط، القاهرة، 1349ه، ص299.

أسماء، ففي نسخة نجده معنون بـــ " بيل الابتهاج في التذييل على الديباج"، وفي نسخة ثانية " وجه الابتهاج في الذيل على الابتهاج"، وفي نسخة ثالثة والتي اعتدنا عليها نحن في دراستنا تحمل عنوان: " نيل الابتهاج في تطريز الديباج". وقد وضع هذا الكتاب ليكون ذيلا على كتاب " الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لابن فرحون، وبذلك يكون مشاركا له في موضوعه، موفيا لما نقص من مادته، ومضيفا عليه من جاء بعده من أعيان الفقهاء حتى عصر المؤلف [1].

المبحث الثاني : كتب الرحلات.

الدوافع التي شجعت حركة الرحلات العلمية عديدة منها:

- الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي يفتح المجال للتركيز على العلم والثقافة.

- كان السلاطين والملوك والحكام يخصون الوافدين اليهم من الرحّالة بعناية خاصة، حيث ابتنوا لهم مرافق للإقامة كما أحسنوا اكرامهم واستقبالهم.. كما عملوا على تيسير السبل أمام الإنتاج العلمي، فعملوا على تشجيع العلم والعلماء على التأليف، وتقريب أولي العلم إلى مجالسهم. كما أنّ الظروف كانت ملائمة لطلاب العلم والحجّاج الذين يقصدون الحواضر الثقافية.

- عدم الاستقرار السياسي في بلدان بعض العلماء وتعرضهم للمضايقات أدت بهم للترحال

1- أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج في تطريز الديباج، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، ط01، طرابلس، 1398ه-1989، ص 19.

نحو المناطق المستقرة [1]. وغيرها من الأسباب وسنضيف أكثر عن الموضوع في الفصل الثالث.

ولقد كان للرحلة العلمية دور كبير في تشكيل الوحدة الثقافية الاسلامية، وتعتبر عونا للمؤرخ والجغرافي، حيث أنّ أغلب الرحّالة، سجلوا مشاهداتهم، ومعاينتهم للأقاليم المختلفة التي زاروها، فقد كان للرحلة تأكيد للوقائع والأحداث، عن طريق المشاهدة والملاحظة[2]. وكنموذجين نأخذ:1- كتاب " الرحلة المغربية " للعبدري.

- التعريف بالكاتب:

هو محمد بن محمد بن علي العبدري، نسبة إلى جده الأعلى عبد الدار بن قصي القرشي. أصله من بلنسية بالأندلس[3]، نجهل تاريخ مولده، رحل العبدري إلى المشرق لأداء فريضة الحج سنة 668ه- 1289م. وقد سمع على عدد من العلماء، منهم : في تونس عبدالله بن هارون الطائي، وفي القيروان سمع من أبي زيد عبد الرحمان الأسدي، ومن مصر شرف الدين الدّمياطي، ويرجّح أنه توفي سنة 725ه- 1325م [4].

1- لامعة زكري، " الرحلة العلمية "، مجلة كان التاريخية العدد 22 (2013)، ص 158.

2- نفسه، ص 160.

3- زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، القاهرة، 2012، ص 96.

4- محمد العبدري البلنسيّ، الرّحلة المغربية، تقديم سعيد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط 01، الجزائر، 2007، ص 7-8.

- التعريف بالكتاب:

عني العبدري في رحلته ببيان المواقع الجغرافية، وذكر المعالم الأثرية، ودراسة العادات في البلاد التي مرّ بها، كما تكلّم عن أعلام الفقهاء المسلمين في عصره ومنه أعطانا بعض المعلومات عن ناصر الدين المشدالي [1].

2- كتاب " برنامج ابن جابر الواد آشي "، لشمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي التونسي.

- التعريف بالكاتب:

هو محمد بن جابر بن محمد بن القاسم بن أحمد بن ابراهيم ابن حسّان الوادي آشي القيسي، أبو عبد الله شمس الدين، أندلسي الأصل ينسب إلى مدينة وادي آشي الاندلسية[2]، ولد بتونس سنة 673ه- 1274م[3]، وتوفي سنة 749ه-1348م ودفن بمقبرة الزلاج بتونس[4].

- التعريف بالكتاب:

البرنامج مشتمل على جزأين أولها يحتوي على ذكر 279 شيخا، والثاني يشمل الكتب

1- زكي محمد حسن، المرجع السابق، ص 96.

2- شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي التونسي، برنامج ابن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، د ط، تونس، 1401ه- 1981م، ص 5.

3- نفسه، ص 10.

4- نفسه، ص 25.

المأخوذة عنهم وجملتها 238 كتابا. الجزء الأول فيه قسمين:

أ- قسم ترجم فيه لشيوخه الذين لقيهم، وأخذ عنهم مباشرة، وهم 70 شخصا، رتبهم بحسب كثرة الأخذ، وبحسب البلاد التي ينتمون اليها، ذاكرا التونسيين والمغاربة، ثم المصريين، ثم المكيين والمدنيين، ثم الشاميين وأهل بيت المقدس.

ب- قسم ذكر فيه الشيوخ الذين أجازوه سواء لقيهم أم يلاقيهم [1].

3- كتاب " رحلة القلقصادي " لأبي الحسن علي القلقصادي الأندلسي.

- التعريف بالكاتب:

هو علي بن محمد بن علي القرشي البسطي أبو الحسن، الشهير بالقلقصادي، ولد بمدينة بسطة الأندلسية، سنة 815ه [2]. لديه العديد من المؤلفات منها في الفقه:

- أشرف المسالك إلى مذهب مالك.

- شرح مختصر خليل.

- شرح الرسالة.

- هداية الأنام في شرح مختصر قواعد الإسلام.

وفي النحو:

1- محمد بن جابر الوادي آشي، المصدر السابق، ص 34-35.

2- أبي الحسن علي القلقصادي الأندلسي، رحلة القلقصادي، الشركة التونسية للتوزيع، د ط، تونس، 1978، ص ص 30-31.

- شرح الأجرومية [1].

وغيرها من المصنفات الكثيرة، في مختلف المجالات (القراءات والحديث، الفقه، النحو، الفرائض، الحساب، العروض، المنطق، التراجم). توفي سنة 891ه-1486م [2].

- التعريف بالكتاب:

رحلة القلقصادي: هي رحلة حجازية، أدبية، تمتزج في غرضها العبادة والدراسة والاستكشاف، حيث يذكر القلقصادي في مقدمة كتابه أن ما حفزه للرحلة هي القيام بفريضة الحج، وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، وطلب العلم، وأنّ القصود من تدوينها هي التعريف بمشائخه، الذي نتلقى عنهم، حيث وضع تراجم لـــ 33 شيخا، ولم يقتصر القلقصادي على ذكر مشايخه، وأسانيده، وإجازاته، والكتب التي درسها، ومؤسسات العلم التي ارتادها، بل وصف المعالم، والبلدان التي مرّ بها، وذكر الأحداث التي حدثت له[3]. وتعد رحلة القلقصادي وثيقة من الوثائق، التي تصور نشاط العلماء، وطرقهم في التدريس والتعليم، وكتبهم التي يتداولونها، وفنون المعرفة التي يطرقونها، وآدابهم عند التلقي، وتفاوت مراتبهم في درجات العلم، وحرصهم على الاسناد، وسعيهم للحصولعلى الاجازة، ومكانتهم في مجتمعاتهم[4] .

1- القلقصادي، المصدر السابق، ص ص 44- 45.

2- نفسه، ص 52.

3- نفسه، ص ص 70-71.

4-نفسه، ص 73.

أمّا أهميتها بالنسبة لموضوعنا أفادنا في الترجمة لأبو الفضل المشدالي، حيث أنّ القلقصادي التقى هذا الأخير في تلمسان، وجمعتهما عدة مجالس مع العلماء [1].

المبحث الثالث: المصادر.

كنموذجين نأخذ:

1- مقدمة ابن خلدون.

التعريف بالكاتب:

هو ولي الدين عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن خلدون، ولد في تونس، سنة 732ه، نشأ في بيت علم ورياسة، مؤرخ، وساسي، وفيلسوف، ومؤسس علم الاجتماع [2]، من مؤلفاته: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر.

التعريف بالكتاب:

تعد المقدمة هي الجزء الأول من كتاب العبر، ويعد من المصادر التاريخية العامة المهمة، وقد أفادنا بمعرفة أسباب رحلة المغاربة نحو المشرق، وأهمية الرحلة العلمية، وطرق التدريس في المغرب الإسلامي، وما أحدثه ناصر الدين المشدالي من تجديد، وثورة في هذا المجال.

1- القلقصادي، المصدر السابق، ص 127.

2- مؤلف مجهول، مع ابن خلدون في رحلته، تقديم اسماعيل سراج الدين، مكتبة الاسكندرية، د ط، مصر، د ت، ص 12.

2- نفح الطيب للمقري.

- التعريف بالكاتب:

هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي ابن عبد الرحمان بن أب العيش محمد المقري، ويكنى أبا العباس، ويلقب بشهاب الدين، ولد سنة 986ه بتلمسان [1].

من مؤلفاته:

- روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس.
- أزهار الرياض في أخبار عياض.
- إضاءة الدجنة بعقائد أهل السنة.
- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب.
- شرح مقدمة ابن خلدون.[2]

وغيرها كثير.

التعريف بالكتاب:

الكتاب عبارة عن 10 أجزاء، مقسم إلى قسمين: قسم خاص بالأندلس عامة وقسم خاص

1- أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دارصادر، د ط، بيروت، 1408ه- 1988م، ج01، ص 05ـ

2- المقري، المصدر السابق، ص 10.

بلسان الدين الخطيب [1]، ولقد أفادنا نحن الجزء الخامس، أين ترجم لشيخه في تلمسان أبو موسى عمران المشدالي.

ومنه هذه بعض أهم المصادر التي تطرقت إلى علماء امشدالة، وساعدتنا في التعرف عليهم، والمضي قدما في البحث.

1- المقري، المصدر السابق، ص 15.

الفصل الثاني:

تراجم علماء امشدالة

تبوأت فئة العلماء (الفقهاء، شيوخ الفتيا، المدرسون) قمة السلم الاجتماعي في المجتمع الزواوي، وهذا لما كان ينتفع بهم في خدمة مختلف شرائح المجتمع. [1] والزواوة هي: قبيلة تقع مضاربها في شمال المغرب الاوسط، بين مدينتي تادلس (دلس) وبجاية [2]. ومن خلال أولئك العلماء، يتبين أن عدد معتبر منهم ينحدر مما يدعى ب " قبيلة امشدالة"، وهي - في الحقيقة - بطن متفرع من قبيلة الزواوة، الأم تقع أراضيها على بعد 45 كلم من مدينة حمزة المعروفة بـــ " البويرة " حاليا.

وقــد أنجــبــت أرض امشدالة[3] خلال الفترة الممتدة بين القــرنــين (07-09ه/13-15م) ثلة مــن ألــمــع العــلماء، وحاولنا في بحثنا هذا تسليط الضوء على 11 عالما، وهؤلاء يمكن تصنيفهم إلى ثلاثــة فروع: فرع ناصر الدين المشدالي وصهره عمران وأخيه أحمد، فرع أبي القاسم وأبنائه محمد وأبو الفضل، وفروع أخرى.

المبحث الأول: فرع ناصر الدين المشدالي.

صنفت بعض الأسر من قبيلة امشدالة ضمن العــائــلات الوجــيــهــة وهذا ما أظهرته لنا

1- مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (09-16ه/12-15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د ط ، تيزي وزو، د ت، ص223.

2- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، د ط، الجزائر، 2005، ص 90.

3- شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، د ط، بيروت، د ت، ج09، ص 180.

المصادر التي ترجمت لهؤلاء الأعلام حيث وصفتهم بالعديد من الألقاب التشريفية كالعلاّمة المجتهد وقطب الفقهاء وغيرها من النعوت التي تدل على مكانتهم العلمية والدينية، ومنه نجد أسرة ناصر الدين المشدالي التي تشمل إضافة الى هذا الأخير والده وصهره عمران وأحمد أخ عمران.

لم تذكر كتب التراجم أي ترجمة لوالد ناصر الدين المشدالي، حتى أننا لانعرف اسمه، كلما نعرفه مجرد معلومات قليلة، تحصلنا عليها من كتاب: " قبيلة زواوة بالمغرب الإسلامي ما بين القرنين (06-09ه/12-15م)" للدكتور مفتاح خلفات، حيث أشار إلى كونه متخصص في علوم القرءان والفقه، وتنقل بين مصر والشام وبجاية، وتوفي في نهاية القرن 07ه-13م.[1] أمّا فيما يخص أبو علي منصور بن عبد الحق المشدالي الملقب بـ "ناصر الدين المشدالي"، وهو لقب لزمه من الشرق. وجدنا عدة تراجم له تذكر أنه ولد سنة 631ه-1234م.[2] وهو من أكابر فقهاء المالكية، نشأ في بجاية وتعلم بها، [3] تلقى بداية علومه القرءان وبعض أصول الفقه على يد والده، وعندما لم

1- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 303.

2- أبو العباس الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط02، بيروت، 1979م. ص 229.

3- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط02، بيروت- لبنان، 1400ه-1980م، ص 302.

يجد هذا الأخير الجو في امشدالة ملائما للعلم، باع كل أملاكه، وأخذ ابنه إلى بجاية، التي كانت آنذاك قلعة العلماء، وهو ما سمح له بالتعمق في طلب العلم، والالتقاء بالعلماء الوافدين من مختلف الأمصار. [1]

رحل في صغره إلى مصر مع أبيه، حيث درس على أكابر علمائها ولزم الشيخ عز الدين بن عبد السلام وانتفع بعلمه [2] فقرأ عليه صحيح مسلم وموطأ أبي مصعب علي أبي اسحاق بن مضر وعلى القطب العسقلاني جامع الترمذي [3]، ومنها في شبابه قام برحلة علمية عبر أقطار الشرق العربي طويلة المدى بحيث دامت أكثر من عشرين سنة أخذ فيها على عدد من العلماء منهم: شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي وأبي اسحاق ابراهيم بن عمر بن خضر بن فارس [4]، صدر الدين سليمان الحنفي وشرف الدين السبكي وشمس الدين الأصبهاني [5]، والشيخ قطب الدين أبي بكر [6]

1- صالح بلعيد، مساهمة علماء امشدالة في الثقافة العربية الاسلامية، مداخلة في ملتقى "علماء امشدالة"، البويرة، 2005.

2- عبد المنعم القاسيمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر، دار الخليل القاسمي، ط01، الجزائر، 1425ه-2005م، ص55.

3- ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ص ص361-362.

4- شمس الدين بن جابر الوادي آشي التونسي، المصدر السابق، ص 143.

5- الغبريني، المصدر السابق، ص 229.

6- ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، د ط، تونس، د ت، ج 03، ص 09.

رجع ناصر الدين المشدالي إلى وطنه الأصلي بعلم كثير وتعليم مفيد [1]، جلس للتدريس في بجاية، فأخذت عنه أجيال كثيرة منهم: الشيخ أبو موسى عمران المشدالي، والشيخ أحمد بن عمران البجائي، ومنصور بن علي الزواوي، وابن المسفر محمد بن يحي الباهلي البجائي، وأبوعلي الحسن بن حسين البجائي الفقيه [2]، وحسن بن أبي القاسم[3].

قال الخطيب ابن مرزوق الجد: " وصل شيخنا أبو علي درجة الاجتهاد "[4].

وقال منصور الزواوي: " كان شيخنا ناصر الدين المشدالي إماما مجتهدا علم الأعلام وقطب الفقهاء وقدوة النظّار وإمام الأمصار، (...) ملأ بجاية وأنظارها بالعلوم النظرية والفهوم العقلية " [5].

وقال التجيبي في رحلته: " كان أبو علي المشدالي إماما فقيها، أوحد الفضلاء الأحكام، آخر رجالات الكمال بإفريقية والمغرب الأقصى. جمع بين الفقه وأصوله وأحكم العربية وحصل المنطق والجدل وغيرها حاز السبق في علوم كثيرة وتبحر فيها وتكلم في أنواعها

1- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، بيروت، 1431ه-2001، ج01، ص545.

2- ابراهيم مقلاتي، الدلالة في تاريخ علماء امشدالة، دون دار نشر، ط 02، الجزائر، 2005، ص 08.

3- ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي النفير وعبد المجيد التركي، الدار التونسية

للنشر، د ط، تونس، 1968م، ص 55.

4 - أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 610.

5- نفسه، ص 610.

وناظر في جميعها وتفنن في المعارف كلها [1].توفي سنة 731ه،عن عمر يناهز المائة عام[2].

- أبو موسى عمران المشدالي:

هو عمران بن موسى بن يوسف المشدالي نسبا، البجائي تربية، التلمساني منزلا [3]، ولد عام 670ه-1272م [4]، من كبار فقهاء المالكية وعلماء الزواوة في بجاية، يذكر المقري أنه " كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا " [5]، نبع في الحديث، والفقه، والنحو، والمنطق، والفرائض، وعلم الجدل [6]. أخذ عنه العلامة المقري التلمساني الجد [7]، والفقيه أبو البركات الباروني، والفقيه أبو عثمان العقباني وغيرهم. ويذكر ابن خلدون أنه لم يكن من معاصريه

1- أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 609.

2- ابن قنفذ القسنطيني، المصدر السابق، ص 345ـ

3- أحمد بن يحي الونشريسي، وفيات الونشريسي، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د ط، د م ن، د ت،

ص 39.

4- موسوعة أعلام المغرب، تحقيق محمد حجّي، دار الغرب الاسلامي، ط01، بيروت، 1417ه-1996م، ج 02، ص 640.

5- شهاب الدين المقري، المصدر السابق، ج05، ص 224.

6- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق سعيد أحمد أعراب وعبد السلام الهراس، مطبعة فضالة، د ط، الحمدية، 1400ه-1980م، ج05، ص 30.

7- التنبكتي، المصدر السابق، ص 220.

أحمد مثله علما بمذهب مالك، وحفظا لأقوال صحابته، وعرفانا بنوازل الأحكام وصوابا في الفتيا [1]، توفي في تلمسان، سنة745ه-1345م [2]

- أحمد المشدالي:

هو أخ أبو موسى عمران المشدالي، ولا نجد أي ترجمة في المصادر غير أن الباحث مفتاح خلفات أشار إلى أن تحصصه في علوم الحديث وأصول الفقه، تنقل بين بجاية وتلمسان، توفي بعد 770ه-1372م [3].

المبحث الثاني: فرع أبي القاسم المشدالي:

يضم هذا الفرع كل من: بلقاسم بن محمد المشدالي وهو الجد، و محمد بن أبي القاسم المشدالي الأب، وابنيه محمد وأبو الفضل.

- بلقاسم بن محمد المشدالي:

هو بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي المشدالي البجائي، من فقهاء المالكية، أخذ

1- أبي زكريا ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونطانا الشرفية، الجزائر، 1321ه-1903م، مج 01، ص 72.

2- محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيسوس، تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1401ه-1981م، ص 268.

3- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 303.

عن العالمين: أحمد بن عيسى، وعبد الرحمان الوغليسي وغيرهما [1]، وأخذ عنه: ولده محمد، والإمام زيد الثعالبي، ويضيف اليهما الحفناوي محمد بن عمر الملالي، ويشير هذا ويشير هذا الأخير أنه من أكابر أصحاب الإمام السنوسي [2]

- أبو عبد الله بن محمد بن أبي القاسم المشدالي:

هو أبو عبد الله محمد بن بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسين بن عبد الله المحسن المشدالي الأصل، البجائي الدار [3]، ولد ببجاية، وتاريخ مولده غير معروف، أخذ عن أبيه، وشاركه في بعض شيوخه [4]، درس العربية والفقه، وغيرها من علوم الدين، أمّ وخطب بالجامع الأعظم [5] ببجاية، وتصدى فيه وفي غيره للتدريس والافتاء، وتخرج به ابناه المحمدان (أبو الفضل محمد بن محمد المشدالي، وابنه الأكبر أبو عبد الله بن محمد المشدالي الفقيه) [6] ،

1- أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1342ه-1906م، ص 28.

2- نفسه، ص 29.

3- ابراهيم مقلاتي، المرجع السابق، ص 12.

4- محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 263.

5- الجامع الأعظم: بني أيام الحماديين في القرن 05ه-11م، وكان قبلة لطلاب العلم لشهرة علمائه.أنظر: زهية حاسي، المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين (14- 15م)، (رسالة ماستر)، جامعة ابن خلدون تيارت، 2014/2013م، ص 29.

6- السخاوي، المصدر السابق، ج08، ص 290.

وأبو الربيع سليمان بن ابراهيم الحسناوي البجائي، وابن الشط عيسى بن أحمد بن محمد الهنديسي، البجائي، المغربي، وهو فقيه، عالم بالفقه وأصوله، والعربية ومشتقاتها، وابن مرزوق الكفيف، وغيره من الأئمة الكبار، الذين قصدوا بجاية. ومن تلاميذه أيضا: الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزروق [1].

يصفه السخاوي فيقول: " العلامة الورع الزاهد (...) كان اماما كبيرا مقدما على أهل عصره في الفقه وغيره وذا وجاهة عند صاحب تونس" [2]، ويصفه الونشريسي في معياره فيقول:" الفقيه العالم الأشهر" [3]، أمّا تلميذه الرصاع فقال: " من أهل النظر السابقين في الفهم والسبق بالقدم في العلوم (...) قوي المشاركة، صحيح الذاكرة " [4]. توفي ببجاية سنة 866ه[5].

- محمد بن محمد المشدالي:

هو ابن هذا الأخير الذي ترجمنا له، وشقيق أبو الفضل الأكبر، أخذ العلم عن والده

1- ابراهيم مقلاتي، المرجع السابق، ص 14.

2- السخاوي، المصدر السابق، ص 270.

3- أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة المغربية، 1401ه-1981م، ج06، ص05.

4- مؤلف مجهول، " محمد بن أبي القاسم المشدالي " ، آفاق العدد 1جويلية (2011)، ص11.

5- محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 263.

وحفظ عليه القرءان ومبادئ اللغة العربية والفقه والأصول. كان متقدما في العلم تصدر في بجاية وانتفع به جماعة منهم: سليمان بن يوسف الحسناوي [1]. توفي عام 859ه.

- أبو الفضل المشدالي:

هو محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن المشدالي [2]، ولد في بجاية ويذكر السخاوي سنة 821ه-1418م أو 822ه-1419م. ينتمي إلى أسرة اشتهرت بالعلم والفقه والجاه، فوالده العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد الزواوي، المشدالي، البجائي، وأخوه الأكبر الحاج محمد بن محمد بن أبي القاسم، وجده الأعلى لأمه أبو علي ناصر الدين المشدالي، ومن أخوال أمه أيضا أبو موسى عمران المشدالي، وكلهم سبق وأن وضعنا تراجم لهم، يعرف في المشرق بأبي الفضل، وفي المغرب بابن أبي القاسم، بدأ حفظ القرءان الكريم في سن الخامسة، وانتهى من حفظه بعد سنتين ونصف [3]. تعلّم العربية، ومبادئ الرسم، واللغة، على يد والده وأخيه الأكبر، ثم انتقل إلى حفظ المتون، والدواوين والشاطبتين، ورجز الخرازي في الرسم، والكافية الشافية، ولامية الأفعال لابن ملك في النحو والصرف، وغالب التسهيل، وجميع ألفيته، وابن الحاجب

1- السخاوي، المصدر السابق، ص 188.

2- جلال الدين السيوطي، نظم العقبان في أعيان الأعيان، حرر فيليب حتي،المطبعة السوريةالأمريكية، نيويورك، 1927م، ص 160.

3- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، د ط، الجزائر، 2014، ص 352.

الفرعي، والرسالة، وأرجوزة التلمساني في الفرائض، ونحو ربع من مدونة سحنون، وطوالع الأنوار في أصول الدين للبيضاوي، وابن الحاجب الأصلي، وجمل الخونجي، والخزرجية في العروض، وتلخيص ابن البنا في الحساب، وتلخيص المفتاح، ودواوين إمريء القيس، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وعلقمة الفحل، ولطرفة بن العبد [1].

رحل إلى تلمسان سنة 840ه الموافق لـــ 1436م، ودرس بها، على يد ثلّة من العلماء منهم: ابن مرزوق الحفيد أخذ عنه: التفسير، الحديث، الفقه، الأدب، المنطق، الجدل، الفلسفة، لطب، الهندسة، ثم أبو القاسم بن سعيد العقباني أخذ عنه: الفقه وأصول الدين، كما درس عن أبي الفضل بن الإمام: التفسير، والحديث، والطب، والهندسة، أمّا أبو العبّاس بن أحمد بن زاغو فأخذ عنه: أصول الفقه، والمعاني، والبيان، ودرس عليه مختصر ابن الحاجب، كما تتلمذ على أبو عبد الله ابن النّجار القياس، وأخذ عن أبي يعقوب بن اسماعيل الحساب والفرائض، وأبوالحسن علي بن قاسم الحساب والطبيب و ابن فشوش الطب، وقد استمرت دراسته في تلمسان أربع سنوات [2].

ثم عاد إلى بجاية في سنة 844ه، وقد برع في كثير من العلوم، وتصدّر منها للإقراء

1- السخاوي، المرجع السابق، ص 181.

2- مريم هاشمي، " إسهام علماء بجاية في الحركة العلمية في المغرب الإسلامي خلال القرنين (07-08ه/ 14-15م)"،مجلة كان التاريخية عدد 21 (2013)، ص 120.

ببجاية لمدة قصيرة، لينتقل بعدها إلى عنابة، ومنها إلى قسنطينة، وحضر عند علمائها، ثم دخل إلى تونس في أواسط سنة 845ه، ومنها انتقل إلى طرابلس، التي نزل بها في نفس السنة، ولم يطل إقامته بها، حيث رحل قاصدا مصر، غير أنّ مركبهم جنح إلى سواحل قبرص فنزل بها، وقدناظر بعض الأساقفة النصارى في الأقسية مدينة الملك، ثم رحل منها إلى بيروت، وبعدها اتجه إلى دمشق، وطاف في بلاد الشام، وطرابلس، وحماة، ثم دخل بيت المقدس سنة 847ه، واستقر بها مدّة. وفي سنة 849ه شدّ الرحال قاصدا بيت الله الحرام، لأداء فريضة الحج، وقد رافقه في رحلته صديقه الكمال بن البارزي، وبعد أدائه فريضة الحج جاور فترة بمكة المكرمة، وتصدر للتدريس، فأخذ عن علمائها ومشايخها وطلبة العلم بها، ومن العلماء الذين أخذوا عنه: عالم الحجاز البرهان بن ظهيرة، لينتقل بعدها إلى مصر، حيث استقر به المقام في القاهرة، وقد تسامع به علماء مصر، وطلبة العلم فقصدوه، فتصدر للتدريس بالجامع الأزهر الشريف، وقد شهد له كل من حظر دروسه بأنه موسوعة علمية، حيث كان يدرس عدّة فنون بطريقة بهر بهاالعقول، وأدهش الألباب، وممن حضر تدريسه للتفسير الإمام السخاوي [1]. ويذكر السيوطي أنه أخذ عنه غالب طلبة العصر [2]. وكانت طريقته في التدريس، كما صوّرها السخاوي كما يلي: " وهي أن يقرأ القارئ بين يديه

1- السخاوي، المرجع السابق، ص 182-183.

2- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط01، 1384ه-1965م، ج02، ص 247.

ورقة أو أكثر ، ثمّ يسرد ما تتضمّنه في تصوير المسائل ويستوفي كلام أهل المذهب إن كان فقها. وكلام الشّارحين إن كان غير ذلك، ثم يتبع ذلك بأبحاث تتعلّق بتلك المسألة، كلّ ذلك في أسلوب غريب ونمط عجيب بعبارة جزلة وطلاقة كأنها السّيل ..." [1]. توفي في عين تاب (بين حلب وأنطاكية)، سنة 864ه، وهو في الأربعينات من عمره [2].

المبحث الثالث: فروع أخرى.

- أبو علي منصور علي بن عبد الله زواوي المشدالي:

هو أبو علي منصور بن علي بن عبد الله الزواوي، البجائي، التلمساني، ولد عام 710ه [3]، وقد اختار له والديه اسم منصور، تيمنا باسم علامة بجاية في عصره منصور بن عبد الحق المشدالي، حتى يكون وارثة في العلم والشهرة العلمية. كان والده أوّل أساتذته، فحفظ على يديه القرءان الكريم، وما كان ملّما به من العلوم الدينية والآداب العربية. بعد والده تعلّم على يد ناصر الدين المشدالي، ثم على محمد بن يحي الباهلي المعروف بالمفسر، انتقل إلى تلمسان ودرس بها على يد: عبد المهيمن الحضرمي، وأبي اسحاق بن أبي يحي الشريف

1- مريم هاشمي، المرجع السابق، ص 120.

2- أحمد أبو عصيدة البجائي، رسالة الغريب إلى الحبيب، تعليق وتلخيص أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، ط01، بيروت- لبنان، 1993، ص 33.

3- محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 234.

السبتي، وأبي العباس بن يربوع، ثم رحل إلى الأندلس، سنة 753ه- 1352م [1]، ولقي جلّة من العلماء قرأ عليهم منهم: إمام الصنعة العربية أبو عبد الله بن الفخّار الشهير بالبيري، فأخذ عنه الإجازة، ولازمه حتى وفاته، وقاضي الجماعة أبو القاسم محمد بن أحمد الحسيني، أخذ عنه تواليفه، وقرأ عليه الفوائد لابن مالك [2]، استقرّ في غرناطة مدّرسا في الجامعة النصرية، وقد ألقى بها دروسا في الفقه، والتفسير، كما باشر الإفتاء أيضا، وفي عهد ملوك بني الأحمر تعرض للنفي، سنة 756ه- 1365م، بسبب رفضه أن يجاري فقهاء الأندلس بحكمهم على أحد الأندلسيين بالقتل لخروجه عن الدين وذلك لغياب الأدلة، ومنه نفي،بعد أن قضى 12 سنة في التدريس والفتيا، ظلّ يؤدي خلالها رسالته العلمية، في نشر الدعوة والوعظ والارشاد، ومنه غادر الأندلس، وعاد إلى تلمسان، وبقي فيها حتى وفاته، درّس فيها العلوم العقلية والنقلية، إذ كان له اطّلاع في الاصول والمنطق والكلام [3]. ومن تلاميذه: ابراهيم الشاطبي حيث نجد في كتاب الافادات والاشادات قرأ عليه مختصر منتهى السول

1- مريم هاشمي، المرجع السابق، 120.

2- لسان الدين الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد بن عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط02، القاهرة، 1393ه- 1973م، ج03، ص ص 327-328.

3-نفسه، ص 325.

والأمل في علمي الأصول والجدل للإمام عمرو بن الحاجب [1]، ومحمد بن أبي قاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي، يحي بن خلدون، لسان الدين الخطيب الذي وصفه فقال "اشتهر بحسن العهد والصون والطهارة والعفة قليل التصنّع، مؤثر الاقتصاد، منقبض الناس، مستقيم الظاهر، منصف في المذاكرة (...) مثابر على تعلم العلم وتعليمه " [2].

إضافة إلى المقري والسراج الذي قال عنه: "الفقيه المدرّس الأصولي النحوي أبو علي منصور المشدالي، وكان شيخا فاضلا نظّارا مشاركا في العلوم العقلية والنقلية وله إطلاع وتقييد نظرفي الأصول والمنطق، وكان ملّما بعلوم شتى يجيد الكتابة ويتعاطى الشعر " [3]. ولقد أثني على معارفه العالم الجليل قاسم القسنطيني قائلا: " فقيه بجاية وخطيبها ومفتيها وصالحها ومحققها وكان علاّمة محققا نظّارا مقداما على أهل عصره في الفقه وغيره " [4]. توفي سنة 770ه- 1369م.

1- أبي اسحاق ابراهيم بن موسى الشاطبي الأندلسي، الافادات والاشادات، تحقيق محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 1403ه-1983م، ص 23.

2- ابن الخطيب، المصدر السابق، 325.

3- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المدرسة الثعالبية، د ط، الجزائر، 1326ه- 1908م، ص 293.

4- مريم الهاشمي، المرجع السابق، 120.

- سالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجي:

لا نملك الكثير من المعلومات عن هذه الشخصية حيث لم نجد غير مصدر واحد و مرجع واحد تحدث عنه وتذكر أنّه من مواليد (777ه-1375م)، نشأ في بجاية، وصف بأنه قاض، محدث، حافظ، من فقهاء المالكية، تعلم بتونس واشتغل بها ورحل عنها سنة 834ه، يذكر المرجع أيضا أنه وقع في أسر الكفار وناظر الأساقفة ببلادهم ودام عندهم مدة ثم أخرجوه لكن أين لا ندري [1].

وصفه ابن طولون فقال: " سار في ذلك لسيرة حسنة بحرمة وصرامة وكلمة نافذة وعزة وعفة " [2].

- محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي:

نفس الشيء تقل المعلومات عن هذه الشخصية، ما نعرفه عنه أنه ينسب إلى ولاد رحمون من شرفاء العش في امشدالة، فقيه وعالم نحوي، أخذ عن أعلام جامع الزيتونة، ثم

1- عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (03-14ه)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط02، الجزائر، 2010، ص 191.

2- شمس الدين ابن طولون، الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، تحقيق صلاح الدين المنجد مطبوعات المجمع العلميالعربي، دمشق، 1956، ص 259.

رجع لوطنه وانضم إلى شيخه محمد الأزهري وأخذ عنه [1]، واشتغل عنده بالتدريس في جبل جرجرة، توفي عن عمر 90 سنة [2].

وبهذا نكون قد وضعنا ترجمة شملت كل علماء امشدالة التي شهدتها فترة الدراسة من القرن (7-9ه- 13-15م) سعينا فيها للتعريف بهم وذلك في حدود ما توفر لنا من معلومات عنهم.

1- محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 382.

2- الحفناوي، المصدر السابق، ص 523.

الفصل الثالث:

اسهام علماء امشدالة في الحضارة الإسلامية مشرقا ومغربا.

المبحث الأول: دور العلماء المشداليين في المشرق.

لعبت حركة الانتقال التي كانت متاحة بين الأقطار الإسلامية، والتي ميزها طابع الرحلات العلمية [1]، دورا كبيرا ومهما في تمتين العلاقات الفكرية بين المغرب والمشرق الإسلاميين [2]، وهناك عدة دوافع أدت إلى التوجه نحو المشرق:

- أولها الدافع الديني المتمثل في أداء فريضة الحج، حيث أرض الحجاز تتمتع بخصوصية دينية، فهي منبع الدين[3].

- الدافع الثاني هو طلب العلم والإجازة، حيث أن الحواضر المشرقية كانت على درجة من الرقي، والازدهار العلمي، ويؤكد ذلك ابن خلدون قائلا: " فأهل المشرق على جملة أرسخ في صناعة تعليم العلم بل وفي سائر الصنائع حتى ليظن كثير من رحّالة أهل المغرب إلى المشرق أنّ عقولهم على الجملة أشد اكتمالا ونباهة وكياسة " [4].

1- عبد الحليم عويس، دولة بني حماد صفحات رائعة من التاريخ الجزائري، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط02، القاهرة، 1411ه- 1991م، ص 250.

2- مريم معلاش، الحياة العلمية ببجاية في ظل الدولة الحفصية خلال القرن السابع الهجري، مذكرة ماستر،جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2011/2010، ص 20.

3- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 262.

4- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 546.

ومنه كان أخذ العلم من منابعه الأصلية، وارتياد مراكز العلم في أنحاء المغرب الإسلامي، وبلاد المشرق (بجاية، تلمسان، مصر، الشام، دمشق، القدس وغيرها) [1]، للاتصال بكبارالعلماء، والأخذ عنهم، حرصا على السند العالي، واستجازتهم، الذي يصل الطلبة بمؤلفي كتب الحديث وغيرها من أمهات كتب العلوم الشرعية [2]، فنقول الطالب أخذ كذا عن شيخي فلان عن فلان... إلى أن يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم [3].

والإجازة عند المحدثين هي: الإذن في الرواية لفظا أو كتابة، وكانت لا تمنح إلاّ لمن يدرس الحديث، ثم صارت تمنح في كل العلوم والفنون [4]، وهي تعتبر شهادة كفاءة أو تأهيل، يستحق الطالب المجار لقب الشيخ في العلوم المجاز فيها [5]، ولا تعطى الإجازة إلاّ بعد القراءة على الشيخ المجيز، وملازمته فترة من الزمن، قد تكون أياما، أو شهورا، أو حتى أعواما [6]. ومنه الرحلة في طلب العلم كانت شرطا أساسيا، وذلك ما عبر عنه ابن

1- عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية الأندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، الرياض، 1996م، ص 71.

2- القلقصادي، المصدر السابق، ص 59.

3- الونشريسي، المصدر السابق، ج11، ص 16.

4- عبد القادر بوحسون، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني(633-962ه/ 1235-1554م)، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008/2007م، ص 141.

5- سعد الله أبو القاسم، المرجع السابق، ص 39.

6- نفسه، ص 40.

خلدون يقول : " إن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم" [1].

أسهم العلماء المشداليون في تكوين جيل من طلبة العلم في مختلف التخصصات، وذلكمن خلال الإشراف المباشر على مجالس العلم، وحلقات الدرس التي كانوا يعقدونها في المساجد والزوايا والمدارس [2].

فنجد ناصر الدين المشدالي والذي دامت رحلته أكثر من عشرين عاما تنقل خلالها بين مصر وبلاد الشام [3]، تولى التدريس، والقضاء، والإفتاء في الجامع الأزهر بالقاهرة، كما درّس في المسجد الأموي بدمشق، مستعملا طريقته الجديدة في التدريس _ وهذه الأخيرة سيتم التفصيل فيها في موضع آخر -[4] والتي أعجبت طلابه، مما جعل حلقته في التدريس تتسع باستمرار [5].

كما نجد أبو منصور الزواوي انتصب هو الآخر للتدريس في الأندلس [6]، وأبو الفضل

1- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 744.

2- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 523.

3- عبد الواحد محمد الطواح، المصدر السابق، ص 237.

4- تفصل الفكرة في المبحث الثالث في دور العلماء المشداليين في دعم الثقافة العربية الاسلامية.

5- صالح بلعيد، المرجع السابق.

6- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، دار النشر بن مرابط، ط01، الجزائر،2011م، ص 218.

قضى حياته متنقلا بين مختلف الحواضر المشرقية، أقام في القدس مدّة من الزمن درّس فيها الفقه، والحديث، والعربية [1]، درّس بالجامع الأزهر أيضا [2]، كما تولى مشيخة الحديث بالمدرسة المنصورية بمصر، والقضاء في الشام، وبعدها مصر [3].

وسالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجي هو الآخر حدّث، ودرّس، وأفتى، وولي قضاء المالكية بدمشق، ثم قضاء القدس [4].

- المبحث الثاني: دور العلماء المشدليين في المغرب الإسلامي.

لعب علماء امشدالة دورا كبيرا في تنشيط الحركة الفكرية والحياة الدينية في المغرب الإسلامي سواء في دعم المذهب المالكي [5]، أو بالتدريس والافتاء، أو المبادلات الثقافية التي كانت بين مختلف حواضر المغرب خاصة بجاية وتلمسان، حيث رحلاتهم لم تقتصر نحو الشرق فقط بل شملت المغرب أيضا.

1- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 248.

2- محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتب الإسلامي، د ط، القاهرة، د ت ن، ج02، ص 248.

3- عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ص 356-357.

4- عمار هلال، المرجع السابق، ص 191.

5- المذهب المالكي: ينسب هذا المذهب إلى الإمام مالك بن أنس الولود سنة 93ه والمتوفي بالمدينة سنة 179ه، يقال لأصحابه أهل الحديث، وقد نشأ هذا المذهب بالمدينة المنورة ثم منها انتشر .

1- دورهم في العلوم الدينية: تصنف العلوم الدينية ضمن العلوم النقلية، وهي تشمل علوم القرآن، وعلوم الحديث، والفقه.

أ- علوم القرآن:

القرءان هو كلام الله المنزل على نبيه، المكتوب بين دفتي المصحف [1]، وقد لعب علماء امشدالة دورا في هذا الحقل من خلال مجالسهم العلمية، التي كانوا يعقدونها للطلبة والعامة من الناس، بشرح وتحليل نصوص القرآن، وتوضيح أحكامه في العبادات والمعاملات [2]. وهنا نميز علمين في هذا المجال وهما: القراءات، والتفسير.

- القراءات:

كان القرءان الكريم متواترا بين الأئمة، إلاّ أنّ الصحابة رووه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، على طرق مختلفة، في بعض ألفاظه، وكيفية أداء حروفه، وتنوقلت هذه الطرق واشتهرت، إلاّأن استقرت منها سبع طرق معينة تواتر نقلها، وكل طريقة انتسبت إلى من اشتهر بروايتها.

لم يختص ناصر الدين المشدالي بهذا العلم إلاّ أنه أبدى اهتماما به وهذا ما ترجمته

1- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 551.

2- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 277.

آراءه واجاباته المختلفة في حلقات الدرس التي كان يعقدها للطلبة في الجامع الأكبر[1].

- التفسير:

وهو بيان معاني آيات القرءان الكريم وأحكامها [2]، وقد أشاد الغبريني بدروس ناصر الدين التفسيرية التي كان يعقدها لطلبة العلم فقال: " يتكلم على تفسير كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجيد " [3].

ب- علوم الحديث:

هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرءان الكريم، والحديث والسنة هو كل أثر للنبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل [4].

وقد أولى علماء امشدالة عنايتهم بمصادر الحديث النبوي بما بذلوه من جهد في تدريسه وشرحه وتوضيح ما يحتويه من أحكام تشريعية فهذا عمران المشدالي درّس هذا العلم واستفاد منه العديد من الطلبة التلمسانيين والأندلسيين منهم أبي العباس أحمد بن أحمد

1- الونشريسي، المصدر السابق، ج12، ص 154.

2- مريم معلاش، المرجع السابق، ص 41.

3- الغبريني، المصدر السابق، ص 230.

4- مريم معلاش، المرجع السابق، ص 42.

المشوش، والفقيه أبي البركات الباروني، وأبي عثمان العقباني [1]. وتعكس مناظراته العلمية مع ابني الإمام (أبي زيد عبد الرحمان وأبي موسى عيسى) درجة حفظه، وعنايته بعلم الحديث [2].

ويضيف مفتاح خلفات أيضا أن أبي علي منصور الزواوي يعد من كبار حفّاظ الحديث النبوي الشريف، وظهر ذلك من خلال مجالسه العلمية، التي كان يعقدها في مساجد تلمسان[3].

الفقه:

هو معرفة الأحكام الشرعية التي طريقتها الاجتهاد [4]، وهو المجال الذي اختص به العلماء المشداليون أكثر من غيره، عملوا من خلاله على مغربة الفقه المالكي [5]، والفقهاء آنذاك كانوا قادة الفكر [6]، والعنصر المؤثر والموجه في المجتمع، حيث في بجاية نجد أن

1- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص ص 297-280.

2- لسان الدين الخطيب، المصدر السابق، مج02، ص ص 214- 215.

3- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 280.

4- مريم معلاش، المرجع السابق، ص 43.

5- مغربة الفقه المالكي نقصد به التمكين للمذهب المالكي وجعله هو السائد.

6- المهدي البوعبدلي، " الحياة الفكرية ببجاية في عهد الدولتين الحفصية والتركية وآثارها "، الأصالةالعدد 19 (2011)، ص 139

الحفصيين رغم وفائهم لانتسابهم الموحدي [1]، إلاّ أنّ المذهب المالكي كان السائد، ولعل أحد الأسباب التي جعلته يتلقى قبولا، إضافة إلى جهوده علماء هذا المذهب في نشره، والتمكين له، هو تشابه البيئة المغربية بالبيئة الحجازية [2].

كما أنّ السلاطين الحفصيين اتسمت مواقفهم بالنزاهة والحيادية، ولم يلجؤوا لوسائل الضغط والإكراه، كما فعل أبو زكريا الحفصي في بداية عهد الدولة، ومع دخول عدد كبير من مهاجري الأندلس المالكية إلى افريقية والمغرب، اتسمت سياسة الحفصيين معهم بالانفتاح[3].

وقد أعطت عودة ناصر الدين المشدالي في الألفية السابعة، دفعا قويا للدراسات الفقهية، من خلال ما أحضره من كتب قيمة، حيث كان أول من أدخل مختصر ابن الحاجب الفرعي، وأصبح يدرسه لطلبته في بجاية، ومنهم انتشر إلى كل ربوع المغرب الإسلامي [4]، ويشير ابراهيم مقلاتي أن ناصر الدين المشدالي كان متعصبا لمختصر ابن الحاجب الاصلي والفرعي، ولمختصر خليل، حيث أنّ هذا الأخير قال: " نحن خليلون إن ضل ضللنا مبالغة

1- روبار برانشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط01، بيروت، 1988، ج02، ص 300.

2- ابن خلدون، المصدر السابق، ص 568.

3- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص ص285-286.

4- محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 218.

في الاتباع والاقتداء والحب " [1].

إضافة إلى ما ذكر سابقا حمل معه أيضا طريقة جديدة في التدريس، تشير بعض المرجع أنها تنسب لفخر الدين الرازي [2]، ويضيف صالح بلعيد أنها المنهج المتبع في مدارس الأندلس ومصر، وتمتاز هذه الطريقة باهتمامها بالدراية أكثر من الرواية والنقل، واعتماد الحوار و والمناقشة، والتعمق في البحث، والتحليل والاستنباط في أصول الفقه، واستغلال الجدل في البحث والمناظرة [3]، ورغم أنّ هذه الطريقة أثرت الأبحاث النظرية، والدراسات العقلية، المنطقية، وتحت تأثير هذا الاتجاه أصبح الفقهاء يميلون إلى الاجتهاد في الفروع، وتخريج المسائل، إلاّ أنّه نجد من تمسك بالطريقة القديمة، فظهرت نزعتين:

الأولى: تنتصر لطريقة فخر الدين الرازي، والقواعد التي صاغها ابن الحاجب.

والثانية: متمسكة بمضامين وأفكار المدرسة القيروانية الواردة في كتاب التهذيب للبرادعي، فنتج عن ذلك تعارضا في الطرح بين المتقدمين والمحدثين، ومن أمثال ذلك أنّ أبي العباس أحمد بنخالد، والفقيه عبد الله بن أحمد بن عيسى الغماري الذي اختار طريقة فخر الدين الرازي [4].

1- ابراهيم مقلاتي، المرجع السابق، ص 08.

2- رابح بونار، "عبقرية المشداليين في بجاية على عهدها الإسلامي الزاهر "، الأصالة العدد 19-20، (2011)، ص307.

3- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 289.

4- روبار برانشفيك، المرجع السابق، ص 303.

وقد اتخذ ناصر الدين المشدالي الذي آلت اليه المشيخة العلمية ببجاية في هذا المجال موقفا اتسم بالحذر والاعتدال، فبالنسبة للأصول كان يحاول قدر المستطاع التوفيق بين الطريقتين، ومن ناحية أخرى متمسكا برسالة أبي زيد القيرواني، المؤلفة في القرن 10م [1]. ومنه تمكن من تخفيف وطأة الخلاف والصراع، ووقف على مسافة واحدة بين الفقهاء [2].

وأسهم أبي علي منصور الزواوي بدوره من خلال نشاطه التعليمي في بجاية وتلمسان في ازدهار الدراسات الفقهية، كشف فيها مقدرته العلمية الفائقة، التي حصّلها من تعدد منابعه الفكرية، على يد نخبة من الفقهاء، لاسيما منهم ناصر الدين المشدالي، وأبي عبد الله يوسف الزواوي [3].

ومثله أيضا بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي الذي كان موصوفا بحفظ المذهب وهو في بجاية كالبرزلي في تونس علما ودراية [4].

- علماء امشدالة والمبادلات الفكرية بين بجاية وتلمسان.

تقع مدينة بجاية على ساحل البحر الأبيض المتوسط بين افريقية والمغرب، أسسها

1- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 289.

2- رابح بونار، المرجع السابق، ص 307ـ

3- مفتاح خلفات، المرجع السابق، ص 294.

4- الحفناوي، المصدر السابق، ص 29.

الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود سنة 457ه [1]، أيامها كانت تدعى الناصرية، وقد تغنى بها الشاعر ابن هاني الأندلسي فقال:

دع العراق وبغداد وشامها *** فالناصرية ما إن مثلها بلد.

وفي الفترة التي اخترناها للدراسة بجاية، وقتئذ دخلت تحت حكم الحفصيين، بعد استلاء أبي زكريا الحفصي عليها سنة 629ه [2].

أمّا تلمسان فتقع في الإقليم الغربي من أرض الجزائر، وخلال تلك الفترة كانت في ظلال حكم الزياني (633-962ه/1235-1554م) [3].

بجاية وتلمسان حاضرتين من حواضر المغرب الإسلامي الثقافية، بلغت بهما المشيخة العلمية مرحلة من النضج الفكري مما أهلهما لأن تفرضا نفسيهما في الأوساط العلمية [4]. ورغم الصراع السياسي الذي كان بين حكام المنطقتين، لم يمنع ذلك من التواصل الثقافي، والتبادل الفكري، وقد ميز تلك الفترة تشجيع الحكام للعلم والعلماء، وإن تحدثنا عن علماء

1- شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، د ط، بيروت، 1397ه-1977م، مج01، ص 339.

2- مريم معلاش، المرجع السابق، ص 12

3- محمد الطمار، تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، تقديم عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعاتالجامعية، د ط، الجزائر، 2007، ص 11.

4- عبد العزيز الفيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 2007، ج02، ص 328.

امشدالة فنجد معظمهم قصدوا تلمسان للدراسة والتدريس، فها هو ناصر الدين المشدالي، وصهره أبي موسى عمران المشدالي، قصدا تلمسان أيام الحصار على بجاية، وأطالا الإقامة بها، ويشير صالح بلعيد أنّ ناصر الدين المشدالي تزوج بابنة أبي عبد الله منصور بن علي المعروف بـــ (ابن هدية) [1]، وهو قرشي من ذرية عقبة بن نافع، وقاضي الجماعة في تلمسان، أماّ أبي موسى عمران المشدالي لسمعته العلمية، ومكانته التعليمة، بعث في طلبه أبو تاشفين عبد الرحمان الأول سلطان تلمسان (718-737ه)، أين قربه، وأحسن اليه، وأسند اليه مهمة التدريسفي المدرسة التاشفينية [2]، لمنافسة مدرسة ابني الإمام [3]، وقد قام بتدريس المواد الآتية :

1- أبو عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني، كان فقيها، أديبا، كاتبا، ذا بصر بالوثائق، أنشأ ديوان ديوان الرسائل في عهد أبي حمو الأول، والف كتبا قيمة في الأدب والتاريخ منها: " شرح على قصيدة لابن خميس"، و "تاريخ تلمسان "، وعين قاضيا في تلمسان، توفي سنة 735ه. أنظر: عبد الحمد حاجيات، المرجع السابق، ص 70.

2- المدرسة التاشفينية: بناها أبو تاشفين عبد الرحمان الأول لمّا صارت مدرسة ابني الإمام لا تكفي لكثرة الطلبة الوافدين عليها، وعين بها مدرسين من كبار العلماء أمثال عمران المشدالي، وكان موقعها بجانب الجامع الكبير جنوبا، وقد أودع بانيها أجمل نماذج الزخارف فكانت تحفة فنية، وكان يوم افتتاحها يوما مشهودا حضره السلطان وأعيان ومشايخ تلمسان وأدبائها، وظلّت هذه المدرسة تؤدي وظيفتها التعليمية طيلة العهد الزياني إلى أن هدمت عام 1875م من قبل السلطات الفرنسية. أنظر: مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، د ط، الجزائر، 2009، ج02، ص 275.

3- مدرسة ابني الإمام: أنشأها أبو حمو موسى الأول عام 710ه إكراما للأخوين الفقيهين المعروفين بابني الإمام التنسي أبوزيد عبد الرحمان (ت 743ه) وأبو موسى عيسى (ت 750ه) لمّا انتقلا إلى تلمسان، وزودوها بجميع المرافق بما في ذلك سكنان للشيخين المذكورين، وكان موقعها غرب مسجد ابني الإمام الذي لا يزال قائما بحي المطمر القديم، وصارت هذه المدرسة قبلة الطلبة من كل حدب، وقد تخرّجمنها كبار العلماء كالشريف التلمساني وابن مرزوق الجد وأبو عبد الله المقري وابن عبد النور الندرومي وسعيد العقباني. أنظر:مختار حساني، المرجع نفسه، ص 275.

الحديث، الفقه، النحو، المنطق، الجدل والفرائض[1].

أمّا أحمد المشدالي (ت 770ه- 1330م) الذي درج مسلك أخيه عمران في حفظه وقوة تحصيله، نال حظوة لدى السلطان الزياني، الذي عينة مكان أخيه في التدريس [2].

وهناك أيضا أبو الفضل المشدالي، الذي مرّ بتلمسان، فأخذ عن مشايخها العلوم النقلية والعقلية، منها علوم القرءان، والتفسير، والحديث، والفقه، والأدب، والمنطق، والجدل، والطب، وهناك اتسعت معارفه فبرز على أقرانه، بل ومشايخه أيضا، فكان يستدعى لمجالس العلم فيسال، ويناظر، ويقرئ، وقد كتب أحد أبرز علماء تلمسان ابن مرزوق لأبيه، يذكر له براعة ابنه أبي الفضل قائلا: " قدم علينا وكنا نظن به حاجة الينا فاحتجنا اليه أكثر " [3].

وقال البقاعي في العنوان: " حدثني الصالح أحمد الزواوي عن بعض فضلاء المغاربة أن ابن مرزوق قال: ما عرفت العلم حتى قدم علي الشاب فقيل لك كيف؟ قال : لأني كنت أقول فيسلم لي كلامي، فلما جاء هذا شرع ينازعني فشرعت أتحرز وانفتحت لي أبواب المعرفة"[4].

1- المقري، المصدر السابق، ص 30.

2- مفتاح خلفات، المرجع السابق، صص 293-294.ـــ

3- السخاوي، المصدر السابق، ص 182.

4- بدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط01، القاهرة، 1425ه- 2004م، ص 205.

وقال القلقصادي:

" الفقيه الإمام الفذ في وقته ذي العلوم الفائقة والمعاني الرائقة أبي الفضل المشدالي . لم أر مثله في تحصيل العلوم وتحقيقها، أخذ من كل علم بأوفر نصيب، وضارب فيه مصيب، وتذكرنا أزمانا مضت لنا في تلمسان، ويالها من ليالي وأيام مع أشياخ وسادة أعلام " [1].

المبحث الثالث: اسهام علماء امشدالة في الحضارة الاسلامية.

من بين المواصفات التي تميز بها العلماء المشداليون هو الشعور بالانتماء إلى الحضارة العربية الإسلامية، ومن بين الإضافات التي قدموها لهذه الحضارة هي إثراء المكتبة الاسلامية بمؤلفاتهم .

- علماء امشدالة والتأليف:

لم يعتني ناصر الدين المشدالي كثيرا بالتأليف فقد أخذ التدريس والتعليم جلّ اهتمامه وتخرّج على يديه عدد ليس بقليل من العلماء الذين واصلوا مسيرته في التعليم فنشروا علمه وطريقته في التدريس. لكن رغم ذلك ترك كما تذكر أغلب المصادر التي ترجمت له شرحا غيرتام لرسالة أبي زيد القيرواني [2].

سار عمران المشدالي هو بدوه على خطى شيخه وصهره ناصر الدين المشدالي .

1- القلقصادي، المصدر السابق، ص 127.

2- الغبريني، المصدر السابق، ص 230.

من آثاره:

- رسالة " اتخاذ الركاب من خالصة الفضة ".

وفتاوي كثيرة نقل الكثير منها الونشريسي في معياره [1].

أمّا فيما يخص محمد بن أبي القاسم فقد أثرى المكتبة الاسلامية بمؤلفات امتازت بالتحقيق والتدقيق وهي :

- اختصر كتاب البيان والتحصيل لابن رشد وهو كتاب معروف عند الفقهاء وسماه " مختصر البيان " [2]، قال التنبكتي : " رتبه على مسائل ابن الحاجب وجعله شرحا له، أسقط التكرار منه ورد كل مسألة إلى موضعها من الاحالات، فجاءت في غاية الاتقان والتيسير، وترك في مسائله ما لا تعلّق له أصلا بكلام ابن الحاجب ولا يقرب اليه بوجه، فجاءت في أربعة أسفار في مقدار تسعين كراسا " [3].

- اختصر أبحاث ابن عرفة في مختصره وسماه تكملة المختصر [4]، متعلقة بكلام ابن شاش

1- محمد بن محمد مخلوف، المصدر السابق، ص 220.

2- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار الملايين ط 15، بيروت، 2002، ج 07، ص 05.

3- التنبكتي، المصدر السابق، 539.

4- ابراهيم مقلاتي، المرجع السابق، ص 13.

وابن الحاجب في مجلد كبير [1].

- تكملة حاشية الوانوغي على تهذيب المدونة للبراذغي وكان عمله فيها توضيح ما صعب من عبارات الوانوغي وإظهار ما خفي من اشاراته سواء بشرحه أو الاحالة عليه أو نقله خدمة لأهل العلم من الطلبة [2].

- مجموعة فتاوي مبثوثة في المعيار المعرب والمازونية وهي فتاوي متنوعة منها شروح لكلام الفقهاء من ابن الحاجب وغيره، ومنها تحقيق لمسائل أفتى فيها ابن عتاب وابن أبي زيد القيرواني وغيرها [3].

وفيما يتعلق بأبي علي منصور علي بن عبد الله الزواوي المشدالي احتفظ الونشريسي فيمعياره، ببعض فتاويه، كما أن بعض كتب التراجم احتفظت بنماذج من نثره وشعره، منه ما نقله لسان الدين الخطيب في الإحاطة:

لمّا رأيناك بعد الشيب يا رجل *** لا تستقيم وامر النفس تمتثل

زدنا يقينا بما كناّ نصدّقه *** عند المشيب يشّب الحرص والأمل

وقوله أيضا:

يحيّيك عن بعض المنازل صاحب *** صديق غدت تهدى اليك رسائله

1- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 301.

2- ابراهيم مقلاتي، المرجع السابق، ص 13.

3- التنبكتي، المصدر السابق، ص 539.

مقدمة حفظ الوداد وسيلة *** ولا ودّ إلاّ أن تصحّ وسائله

يسايل عنك الدارين ولم يكن *** تغيب لبعد الدار عنك مسائله

ولعل السبب في قلة تآليف أبو الفضل المشدالي هو انشغاله بالرحلات والتجوال في مختلف الأقطار ثم جلوسه للتدريس وانشغاله به ولذلك لم تذكر المصادر التي ترجمت له إلاّ تأليفا واحدا هو " شرح على جمل الخنوجي " [1]، جمع فيه شروح ابن واصل الحموي والشريف التلمساني وسعيد العقباني وابن الخطيب القشنبليني وابن مرزوق.

وقد أورد أبو عصيدة البجائي في ترجمته لأبي الفضل مجموعة من أشعاره المجهولة ومنها هذه الأبيات التي أرسلها من تلمسان إلى أحد أصدقائه ببجاية:

برق الفراق بدا بأفق بعادنا *** فتضعضعت أركاننا لرعوده

كيف القرار وقد تبدد شملنا *** والدهر ينظم شملنا بعقوده

ومن آثار محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي نجد :

- ميزان اللباب في قواعد البناء والإعراب.
- الدليل على الأجرومية.
- شرح على الأزهرية.
- المحتاج في شرح معاني السراج للأخضري.
- رياض السعود في ما لله من العجائب والحدود.

1- السيوطي، المصدر السابق، ص 160.

- شرح البردة للبصيري، وشرح مسلم في المنطق [1].

- الحفاظ على اللغة العربية والعمل بها ومن أجلها:

من بين مميزات علماء امشدالة أيضا تمكنهم من اللغة العربية، لغة القرءان، والعلم، والتدريس، ومنه عملوا على الحفاظ عليه والعمل بها. ويصف الغبريني دروس ناصر الدين المشدالي فيقول : " دروسه حسنة منقحة، وله عبارة جيدة..." [2]ويضيف التجيبي: " ... وأحكم حظا وافرا من العربية ..." [3].

وفي آخر الفصل نستنتج أنّ العلماء المشداليين ركزوا بشكل أخص على الفقه..

1- الحفناوي، المصدر السابق، ص 523.

2- الغبريني المصدر السابق، ص 230.

3- التنبكتي، المصدر السابق، ص 609.

الخاتمة

خاتمة :

ونخلص من هذه الدراسة إلى أن علماء امشدالة لعبوا دورا كبيرا في ازدهار الحياة العلمية والفكرية بالمغرب الأوسط خاصة والعالم الإسلامي عامة وهو ما يتجلى في:

- المحافظة على الوحدة الثقافية الإسلامية من خلال تفعيل التبادل الفكري والعلمي بين مختلف حواضر العالم الإسلامي.

- المحافظة على اللغة العربية حيث عملوا بها ومن أجلها.

- التجديد في طرق التدريس وإدخال كتب جديدة من المشرق كمختصر ابن الحاجب الفرعي ومختصر خليل مما أحدث ثورة في العلوم العقلية والنقلية.

- تخريج نخبة من العلماء الذين واصلوا مسيرة شيوخهم في التدريس .

- ترسيخ للمذهب المالكي في المغرب الإسلامي فكما نعرف أن كل علماء امشدالة من علماء المالكية.

- إثراء المكتبة العربية بمؤلفاتهم القيمة.

ولا يفوتنا في الأخير التنويه بأن هذه الدراسة لم تسبر أغوار الموضوع كما نتمناه، ناهيك أن تشبعه بحثا. وهو ما يتطلب جهدا أكبر ووقتا أوسع وعملا أكثر احاطة، ونأمل أن نوفق مستقبلا للقيام بذلك.

الملاحق

الملاحق:

الملحق01.

- دلالة كلمة " امشدالة ":

هناك خلاف في التسمية، بين من يقول: إنها بالمعنى المحلي وتعني (امشدالة) بالدالغير المعجمة: الإباء والاعتماد على الذات، والسعي الحثيث، وعدم الارتزاق من الحرام. وربمأأخذت من تلك النّملة الحمراء التي تسعى في إباء ولا تأكل الوسخ عكس النّملة السوداء التي تأكل من الوسخ، وتعني نفس الدلالة بالذال، إلا أنّ الأداء يختلف فالساكنة يقولون: امشدالة، حيث يقولون: (أحداش) للعدد/ للساعة (11) (أحذاش) وهذه التسمية كانت تطلق على عرش إيمشدالن، الذي يمتد من ثازمالت إلى أسيف أسماض، وحتى السبخة، ومن باب العروشية أطلق الكلّ على الجزء، وسميت المنطقة المعروفة الآن ببلدية أمشدالة. وهناك من يقول من الكلمة العربية: مشد الله أي الشدّ في الله وله أسلمنا، ووقع فيها التحريف بعد كثرة الاستعمال. وعلى العموم فإن كلمة (أمشدالة) الآن تطلق على عرش إيمشدالن، وأما مدينة امشدالة فلا يطلق عليها إلا الاسم الفرنسي (مايو) كما لا تسمع كلمة أمشدالة حتى من كبار السن، فهم يطلقون الكلمة الفرنسية على هذه البلدة وهي " مايو " [1].

1- ابراهيم مقلاتي، الدلالة في تاريخ بعض علماء بجاية وامشدالة، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، ط01، الجزائر، 2015، ص 13.

الملحق 02: قصيدة شعرية مرسلة من أبو عصيدة البجائي إلى أبو الفضل المشدالي.

هذي مراسلة العبد الفقير إلى

كهف الأنام وفخر الوقت والسلف

أتته تنشر ما قد حاز من شيم

ومن جلال ومن عز ومن شرف

وأن تذكر أياما به سلفت

لله ما كان أحلاها لمعترف

وأن عبدهم لم ينس عهدهم

وليس ينسى عهود المحسنين وفي

ولم يزل ذكرهم شوقا يميله

كما تميل غصون البان من هيف

ونحو (طيبة) تثنيه عزائمه

لما حكته من الألقاب والتحف

وما بـــ (مكة) من أيامه سلفت

كانت من الحسن فوق الوصف إن تصف

أتتك من بلد المختار أن بها

من استجار من الزلات عنه عفي ...

فانظر اليها بعين الصفح عن زلل

واجعل تصفحها من جملة الكلف

بقيت بالأمن في عز وفي دعة

وفي هناء وفي سعد وفي ترف

ما حن والله، قلب من تذكّره

وما تأوه مشتاق من الأسف [1]

1- أبو عصيدة البجائي، المرجع السابق، ص 42-43.

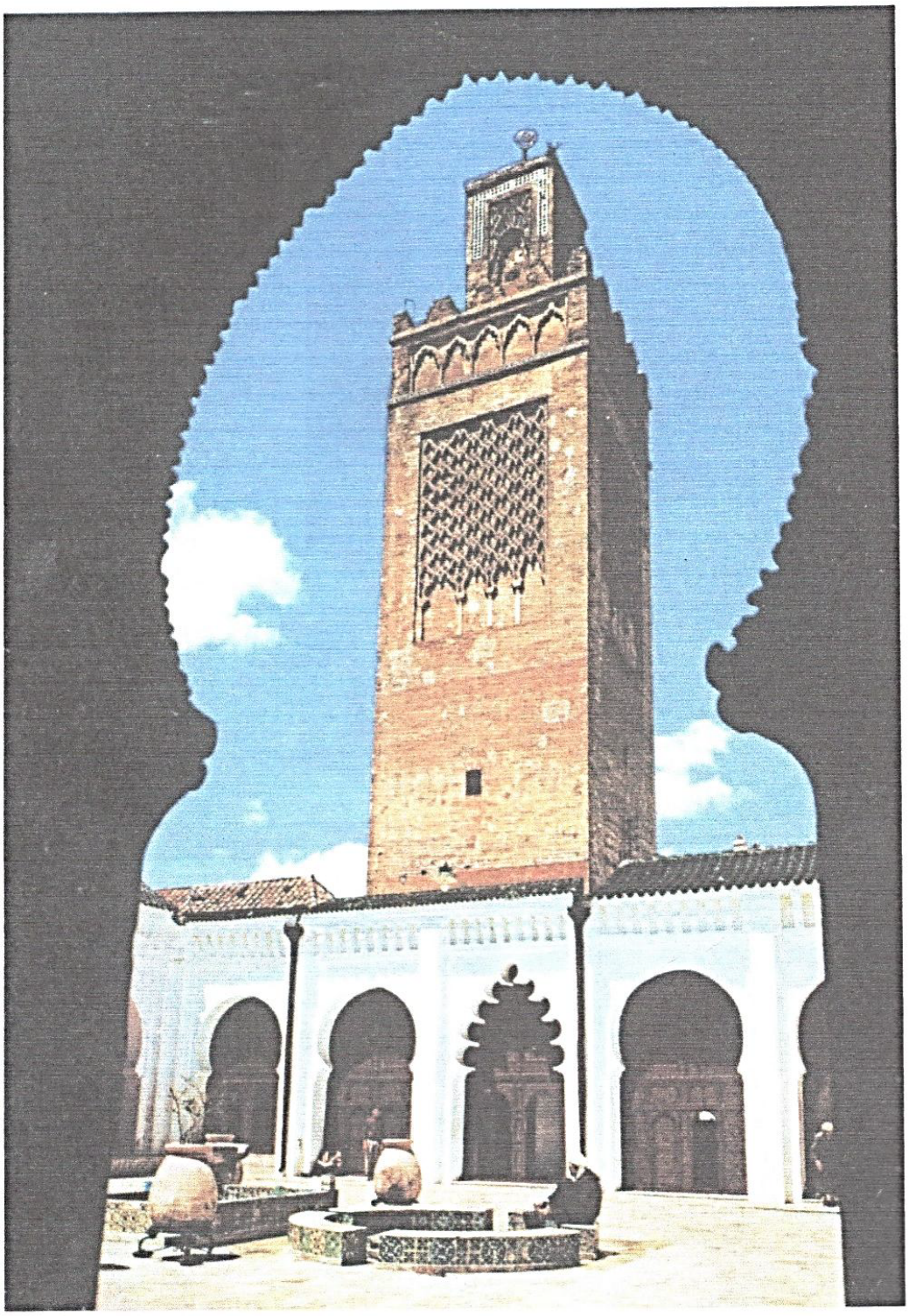

صحن ومئذنة الجامع الكبير

الملحق 03: صحن ومئذنة الجامع الكبير ببجاية. نقلا عن حاسي زهية، المرجع السابق، ص 80.

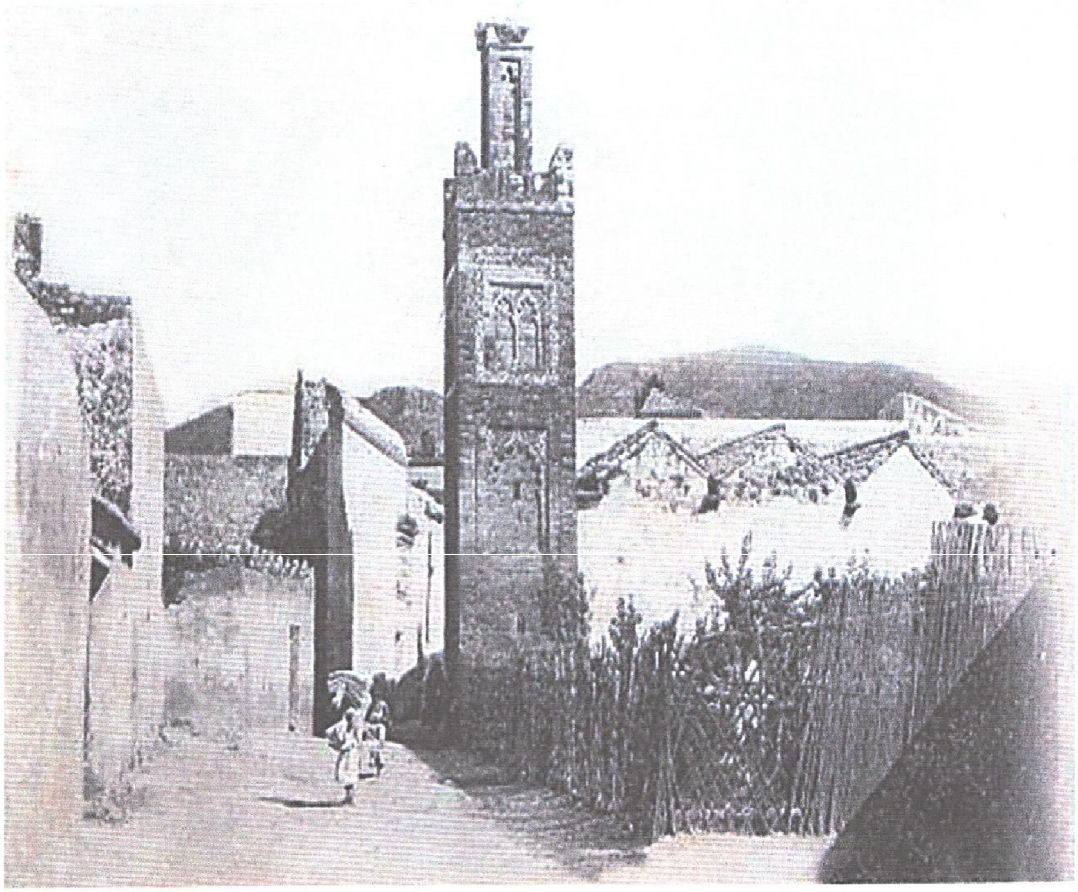

المدرسة التاشفينية

الملحق 04: المدرسة التاشفينية في تلمسان .

نقلا عن حاسي زاهية، المرجع السابق، ص 88.

البيبلوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- الوادي آشي شمس الدين محمد بن جابر، برنامج ابن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد الحبيب الهيله، د ط، تونس، 1401ه- 1981.

- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء باشراف محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1401ه-1981.

-ـــــــــــــــــــــ، وفيات الونشريسي، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، شركة نوابغ الفكر، د ط، د م ن، د ت.

- الزركلي خير الدين، الأعلام، دار الملايين، ط15، بيروت، 2002.

- الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1342ه-1906م.

- ابن طولون شمس الدين ، الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1956.

- ابن الطواح عبد الواحد محمد، سبك المقال لفك العقال، تحقيق محمد مسعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط02، طرابلس- ليبيا، 2008م.

- ياقوت الحموي شهاب الدين، معجم البلدان، دار صادر، د ط، بيروت، 1397ه-1977م.

قائمة المصادر والمراجع:

- مؤلف مجهول، مع ابن خلدون في رحلته، تقديم اسماعيل سراج الدين، مكتبة الاسكندرية، دط، مصر، د ت.

- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد ، أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق سعيد أحمد أعراب وعبد السلام الهراس، مطبعة فضالة، د ط، الحمدية، 1400ه-1980م.

- ـــــــــــــــــــــــــــــ ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دارصادر، د ط، بيروت، 1408ه- 1988م.

- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المدرسة الثعالبية، د ط، الجزائر،1326 ه- 1908م.

- ابن مرزوق محمد، المسند الصحيح في مآثر محاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق ماريا خيسوس، تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1401ه-1981م.

- مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها،د ط، القاهرة، 1349ه.

- النباهي أبو الحسن ، تأريخ قضاة الأندلس، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط05، بيروت، 1403ه-1983م.

قائمة المصادر والمراجع:

- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان، نظم العقبان في أعيان الأعيان، حرر فيليب حتي،المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، 1927م.

- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط01، 1384ه-1965م.

- السخاوي شمس الدين محمد ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، د ط، بيروت، د ت.

- ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الاسلام ابن حجر، تحقيق باجسعبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 1419ه-1999م.

- العبدري محمد، الرّحلة المغربية، تقديم سعيد بوفلاقة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط01، الجزائر2007.

- العسقلاني ابن حجر ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار احياء التراث العربي، د ط، بيروت، د ت.

- أبو عصيدة أحمد البجائي، رسالة الغريب إلى الحبيب، تعليق وتلخيص أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الاسلامي، ط01، بيروت- لبنان، 1993.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، د ط، تونس، د ت.

- القلقصادي أبي الحسن علي الأندلسي، رحلة القلقصادي، الشركة التونسية للتوزيع، د ط، تونس، 1978.

- ابن قنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي النفير وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس، 1968م.

- ـــــــــــــــ، الوفيات، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، ط04، بيروت، 1403ه-1983م.

- ـــــــــــــــ ،أنس الفقير وعز الفقير، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي مطبعة اكدال ، د ط، الرباط، د ت، ص ت- ذ.

- القرافي بدر الدين محمد ، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ط01، القاهرة، 1425ه- 2004م.

- الشاطبي أبي اسحاق ابراهيم، الافادات والاشادات، تحقيق محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط01، بيروت، 1403ه-1983م.

قائمة المصادر والمراجع:

- الشوكاني محمد ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتب الإسلامي، د ط، القاهرة، د ت.

- التنبكتي أحمد بابا ، نيل الابتهاج في تطريز الديباج، منشورات كلية الدعوة الاسلامية، ط01،طرابلس، 1398ه-1989م.

- الخطيب لسان الدين ، الاحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد بن عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ط02، القاهرة، 1393ه- 1973م.

- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، بيروت، 1431ه-2001م.

- ابن خلدون أبي زكريا، بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونطانا الشرفية، الجزائر، 1321ه-1903م.

- الغبريني أبو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط02، بيروت، 1979م.

2- المراجع:

أ- الكتب:

- برانشفيك روبار، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط01، بيروت، 1988.

- دادي مارية، متنوعات محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، ط 01، بيروت، 1998.

- هلال عمار، العلماء الجزائريون في البلدان العربية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين(03-14ه)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط02، الجزائر، 2010.

- حاجيات عبد الحميد، أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، دار النشر بن مرابط، ط01، الجزائر، 1432ه- 2011م.

- حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية، منشورات الحضارة، د ط، الجزائر، 2009م.

- الحسني عبد المنعم القاسيمي، أعلام التصوف في الجزائر، دار الخليل القاسمي، ط01، الجزائر، 1425ه- 2005م.

- الطمار محمد، تلمسان عبر العصور دورها في سياسة وحضارة الجزائر، تقديم عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2007.

- أبو يعلى الزواوي، تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، د ط، الجزائر، 2005.

قائمة المصادر والمراجع:

- محمد حسن زكي، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، القاهرة، 2012.

- مفتاح خلفات، قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (16-09ه/12-15م) دراســـة في دورها السياسي والحضاري، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، تيزي وزو، د ت.

- مقلاتي ابراهيم، الدلالة في تاريخ علماء امشدالة، د د ن، ط 02، الجزائر، 2005.

- نواب عواطف محمد يوسف، الرحلات المغربية الأندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، الرياض، 1417ه- 1996م.

- نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط02، بيروت- لبنان، 1400ه-1980م.

- الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، د ط، الجزائر،2014.

- عويس عبد الحليم، دولة بني حماد صفحات رائعة من التاريخ الجزائري، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط02، القاهرة، 1411ه- 1991م.

- الفيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 2007.

ب- المقالات:

- بونار رابح، "عبقرية المشداليين في بجاية على عهدها الإسلامي الزاهر "، الأصالة العدد 19-20 (2011).

- بلعيد صالح، مساهمة علماء امشدالة في الثقافة العربية الاسلامية، مداخلة في ملتقى "علماء امشدالة" البويرة، 2005.

- هاشمي مريم، " إسهام علماء بجاية في الحركة العلمية في المغرب الإسلامي خلال القرنين(07-08ه/14-15م)" مجلة كان التاريخية عدد 21 (2013).

- زكري لامعة ، " الرحلة العلمية "، مجلة كان التاريخية العدد 22 (2013).

- مؤلف مجهول، " محمد بن أبي القاسم المشدالي " ، آفاق العدد 1جويلية (2011).

ج- الرسائل الجامعية:

- بوحسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني(633- 962ه/ 1235-1554م)، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008/2007م.

- حاسي زهية، المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين(14-15م)، (رسالة ماستر)، جامعة ابن خلدون تيارت، 2014/2013م.

- معلاش مريم، الحياة العلمية ببجاية في ظل الدولة الحفصية خلال القرن السابع الهجري، مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، 2011/2010.

د- موسوعات:

- موسوعة أعلام المغرب، تحقيق محمد حجّي، دار الغرب الاسلامي، ط01، بيروت، 1417ه-1996م.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات:

- شكر وعرفان 02

- الاهداء 03

- قائمة المختصرات 04

- المقدمة 05

- الفصل الأول : مصادر التأريخ لعلماء امشدالة.

1- كتب التراجم 11

2- كتب الرحلات 19

3- المصادرالكلاسيكية 23

- الفصل الثاني: تراجم علماء امشدالة.

1- فرع ناصر الدين المشدالي.....27

2- فرع أبي القاسم المشدالي 32

3- فروع أخرى 38

- الفصل الثالث: دور العلماء المشداليين فيالحضارة الإسلامية.

1- دور العلماء المشداليين في المشرق.....43

فهرس الموضوعات:

2- دورالعلماء المشداليين في المغرب.....46

3- اسهام العلماء المشداليين في الحضارة الاسلامية.....56

- الخاتمة 61

- الملاحق 62

- قائمة المصادر والمراجع.....67

- فهرس الموضوعات.....68